The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
Isaiah 51:1-12	إشعياء 51: 1 12
#0692	الحلقة الإذاعيَّة رقم: 746
Pastor Chuck Smith	الرَّاعي تشَك سميث

[المقدِّمة]

(مقدِّمُ البرنامَج)

أعزَّاءَنا المستَمعينَ، أهلًا بكُمْ في حلقةٍ جديدةٍ من البرنامجِ الإذاعيِّ ''الكلمة لِهَذا اليَوم''، حيثُ نتابعُ بنعمةِ اللهِ الأمينِ السِّلسِلةَ الدراسيَّة في سِفرِ إشَعْياء من إعداد القسِّ تشَك سميث.

في الحلقةِ السابقةِ، كشفَ القسُّ تشك المزيدَ عن شخصيَّةِ عبدِ اللهِ الكاملِ بوصفه إنسانًا كاملًا من لحمٍ ودمٍ، وقد تحمَّلَ آلامًا مبرِّحةً بالنِّيابةِ عن البشرِ أجمَعين. وفي حلَقةِ اليومِ من برنامَجِ ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سوف يُشاركُ القسُّ تشَك وإيَّانا الرجاءَ العاملَ الذي يعطيه اللهُ المحبُّ لمجموعةٍ صغيرةٍ من المسبيِّين ليشجِّعَهم، بَينَما ينظُرونَ إلى تاريخ الآباء، ولا سيَّما إبراهيم وسارة.

إذا كانَ لدَيكَ كِتابٌ مقدَّسٌ، فنرجو أن تفتَحَه على الأصحاحِ الحادي والخمسين. أمَّا إذا لم يَكُنِ الكتابُ المقدَّسُ في حَوزَتِكَ الآنَ، فنرجو منكَ، عزيزي المستَمِع، أن تُصْغِيَ بخُشُوعٍ، وابتداءً من العدد الأوَّل.

[متن العِظة القسُّ تشَك]

سوف نستعرضُ اليومَ دراسةً مدهِشةً حيثُ يرى النبيُّ بوُضوحٍ شديدٍ المعاناةَ والرفضَ اللَّذَين شهدَهُما تدبيرُ اللهِ المحبِّ من أجل البشر، وذلك لمَّا أرسلَ ابنَه ليموتَ عن خطايانا. في الواقع، إذا تتبَّعْنا هذه النبوَّاتِ جيِّدًا في سِفرِ إشعياءَ، لوجدْنا أنَّها تَصِفُ على نحوٍ مذهلٍ ما جرى مع يسوعَ المسيحِ، وذلك في الرَّفضِ الذي واجَهَه، وفي معاناتاه وكذلك موته. ومَن يقرأُ هذه النبوَّاتُ، يرى وكأنَّها كُتِبَتْ بعد وقوعها، وليس قبل ما يقرب من 600 عامٍ على تحقيقها.

وقد رأينا أنَّ اللهَ الحنَّانَ يدعو الأمَّةَ العبريَّةَ شعبَهُ، ويطلبُ منهم أن يُصغوا إليه، حيث نقرأ في العددِ الأوَّل:

''اسمَعوا لي أيُّها التَّابِعونَ البِرَّ الطَّالِبونَ الرَّبَّ: انظُروا إلَى الصَّخرِ الذي مِنهُ قُطِعتُمْ، وإلَى نُقرَةِ الجُبِّ التي مِنها حُفِرتُم''.

يتحدَّثُ اللهُ العليُّ هنا إلى الذين يتبَعون البرَّ ويطلبونَ الربَّ، ونقرأ في التطويبات، في متَّى 5: 6 أنَّه:

''طُوبَى لِلْجِيَاعِ وَالْعِطَاشِ إِلَى الْبِرِّ، لِأَنَّهُمْ يُشْبَعُونَ''.

ويشجِّعُ اللهُ الرحيمُ هؤلاءِ الجِياعَ والعطاشَ إلى البِرِّ أنْ ينظُروا إلى جذورِهم، ولا سيَّما إلى الميراثِ الذي كان لأبيهم إبراهيمَ، وإلى العَهدِ الذي قطعَه اللهُ الأمينُ مع الآباء، فنقرأ في العددَين 2 و3:

''انظُروا إلَى إبراهيمَ أبيكُمْ، وإلَى سارَةَ التي ولَدَتكُمْ. لأنِّي دَعَوْتُهُ وهو واحِدٌ وبارَكتُهُ وأكثَرتُهُ. فإنَّ الرَّبَّ قد عَزَّى صِهيَوْنَ. عَزَّى كُلَّ خِرَبِها، ويَجعَلُ بَرِّيَّتَها كعَدْنٍ، وباديَتَها كجَنَّةِ الرَّبِّ. الفَرَحُ والِابتِهاجُ يوجَدانِ فيها. الحَمدُ وصوتُ التَّرَنُّمِ''.

يتحدَّثُ اللهُ هنا بشأن يومٍ سوف يستردُّ فيه شَعبَهُ بكلِّ المجدِ والبهاء والبَرَكة. وسوف تصيرُ البرِّيَّةُ كجنَّةِ عَدْنٍ، والباديةُ كجنَّةِ الربِّ.

من الممتع أن نرى أنَّ جزءًا من هذه النبوَّة تحقَّقَ فعلًا عندما نرى أنَّ بعضَ المناطقِ الصحراويَّةِ في أرضِ العبرانيِّين صارتْ خضراءَ نَضِرةً، حيثُ تنمو المحاصيلُ والأشجارُ في تلك المناطق. غير أنَّ الكتابَ المقدَّسَ يخبرُنا بأنَّ الشعبَ العبرانيَّ ينتظرُ سنواتِ ضيقٍ كالتي مرَّ بها في الماضي لمَّا عصى اللهَ العادلَ. ويقول النبيُّ إرمِيا في الأصحاح 30 والعدد 7 إنَّ هذا:

''...وَقْتُ ضِيقٍ عَلَى يَعْقُوبَ...''.

غير أنَّ المسيحَ سوف يأتي ثانيةً ليَحكُمَ في ملكوتِه، وهناك سوف يستردُّ اللهُ القديرُ المجدَ إلى شعبِه، كما سيرُدُّ إلى الأرضِ جمالَها ومجدَها اللذين كانت عليهما قبلَ سقوطِ الإنسانِ كما نقرأ في سِفرِ التكوين.

وهناك أمورٌ عدَّة مثيرةٌ للانتباه تنبَّأ عنها النبيُّ إشَعياءُ في ما يخصُّ مستقبلَ الأرضِ، وذلك من وجهةِ نظرٍ مادِّيَّةٍ. حيث يذكرُ تشبيهًا أنَّ الأرضَ ستتزحزحُ من مكانِها مثل إنسانٍ سكرانٍ يترنَّح.

فلنعُدِ قليلًا إلى الزمان ما قبلَ طُوفانِ نوحٍ، الذي أتى على الأرضِ تتميمًا لدينونةِ اللهِ العادلةِ على عالمٍ ساقطٍ. وقد نجا من الطُّوفانِ ثمانيةُ أشخاصٍ: هم نوحٌ وزوجتُه وأولاده الثلاثة، سام وحام ويافث، مع زوجاتهم.

هل كانَتِ الأرضُ مختلفةً عمَّا كانَتْ عليه قبل الطُّوفان؟ فلنبحثْ في الجواب! في ذلك الزمان، كانَتِ الأرضُ محاطةً بغلافٍ سميك من الماء، يعتقدُ بعضُ المفسِّرين أنَّه ما أطلقَ سِفرُ التكوين عليه:

''المياه التي فوقَ الجَلَد''.

وكان هذا الغلافُ يعكس معظمَ الإشعاعاتِ الضارَّة للبشرِ، ولكافَّةِ أشكالِ الحياة. وهكذا كانَ البشرُ يعيشون أعمارًا تزيدُ على 900 عام، كما نقرأ في سَلاسِلِ النسبِ في سِفرِ التكوين. وفي تلك الأوقاتُ، كانَ الناسُ قادرين على تنميةِ قدراتِهم الذهنيَّةِ إلى مستوياتٍ كبيرة. فلنتخيَّلْ ما يمكنُ أن نتعلَّمَه في 900 عام تقريبًا.

وفي السِّياقِ ذاته، بينما ندرسُ الهندسةَ المِعماريَّةَ وبعضَ المباني التي شيَّدَها أولئك البَشَرُ، فإنَّنا نجدُ أنَّه كانَتْ لديهم مختلَفُ أشكالِ العلومِ التي تدعو إلى الدَّهشة، لا سيَّما عندما نتذكَّرُ أنَّنا ننظرُ إلى بشر قدماء. لم يكُنْ أيٌّ منهم كما نظنُّ مجرَّدَ نصفِ وَحْشٍ يحملُ هراوةً في يدِهِ، ويجرُّ امرأتَه بشعرها إلى كَهفِهِ، بلْ كانوا بشرًا أذكياء، ولديهم قدراتٌ عقليَّةٌ مميَّزة.

وأقول أيضًا في هذا الصَّدَدِ إنَّه في إطارِ ذلك الشكلِ من الأرضِ، لن تكونَ هناك ليالٍ حالكةُ الظَّلامِ بسبب ذلك السائلِ المحيطِ بالأرض، والذي يقدرُ أن ينشرَ الضَّوءَ طَوالَ الليلِ. وهكذا كانَتْ هناك فتراتُ نموٍّ أطوَلُ، ومن هنا اكتُشِفَ سبب وجود الكثير من الكائناتِ بأحجامٍ كبيرة قبلَ الطُّوفانِ، حيثُ دُرِسَتْ مستحثَّاتٌ الحيواناتِ التي احتُجِزَتْ في الطُّوفانِ، وظلَّتْ في مكانِها بعد أن طَمَرَتْها الرسوبيَّاتُ. فمثلًا وُجِدَتْ حشراتٌ بطولِ قدمٍ مع أنَّها بالكادِ تصلُ إلى طولِ إصبعٍ في الوقت الحاضر. كما وُجِدَتْ نباتاتٌ بالكاد تصل إلى ارتفاعِ مترين في أيَّامنا، فكانت بارتفاع ثمانيةَ عشر مترًا أو أكثر. والعجيبُ أنَّه وُجدَتْ نباتاتٌ استوائيَّة في مِنطَقةِ القطبِ الشماليِّ، وكانت الأرضُ كلُّها أشبَه بغابةٍ خضراءَ جميلةٍ. ببساطةٍ كانت مكانًا غايةً في الرَّوعةِ.

والله القدير مُزمِعٌ أن يستردَّها إلى مثل تلك الحالة، وهو يتحدَّثُ بشأن هذا الاستردادِ في هذا المقطع هنا. حيث نقرأ أنَّ المناطقَ المُقفِرةَ والصحارى والبوادي سوف تصيرُ مثل جنَّةِ عَدْنٍ، كجنَّةِ الربِّ. وباختصار تقولُ كلمةُ اللهِ:

''الفَرَحُ والِابتِهاجُ يوجَدانِ فيها. الحَمدُ وصوتُ التَّرَنُّمِ''.

في العددِ الرابع من الأصحاح الحادي والخمسين، ينادي اللهُ الحنَّانُ شعبَه ليُصغوا إليه، كما في العدد الأوَّل، حيث نقرأ فيه:

''انصُتوا إلَيَّ يا شَعبي، ويا أُمَّتي اصغي إلَيَّ: لأنَّ شَريعَةً مِنْ عِندي تخرُجُ، وحَقِّي أُثبِّتُهُ نورًا للشُّعوبِ''.

ها إنَّ الربَّ سيأتي، وسوف يجلِسُ للدَّينونةِ، وسوف تُطبَّقُ أحكامُه التي تخرجُ من فمِه، وكذلك سوف يأتي يسوعُ المسيحُ ليحكُمَ بالعدلِ والبرِّ.

ولنتابِعِ الآنَ دراسةَ هذه الأعدادِ الحافلةِ بالوُعود، حيث نقرأ في العددَينِ الخامسِ والسادس:

''قريبٌ برِّي. قد بَرَزَ خَلاصي، وذِراعايَ يَقضِيانِ للشُّعوبِ. إيَّايَ ترجو الجَزائرُ وتَنتَظِرُ ذِراعي. "ارفَعوا إلَى السماواتِ عُيونَكُمْ، وانظُروا إلَى الأرضِ مِنْ تحتَ. فإنَّ السماواتِ

كالدُّخَانِ تضمَحِلُّ، والأرضَ كالثَّوْبِ تبلَى، وسُكَّانَها كالبَعوضِ يَموتونَ. أمَّا خَلاصي فإلَى الأبدِ يكونُ وبرِّي لا يُنقَضُ''.

ما تقولُه هذه الأعدادُ إذًا هو إنَّ السماواتِ والأرضَ سوف تزولان. ويَصِفُ بطرسُ الرسولُ هذا المشهدَ في رسالته الثانية والأصحاح الثاني. كما يقولُ يسوعُ المسيحُ عن هذا في متَّى 24: 35:

''السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ تَزُولَانِ وَلَكِنَّ كَلَامِي لَا يَزُولُ''.

يعني هذا أنَّ الأرضَ والكونَ عمومًا يتقدَّمان في السنِّ. وبحسبِ العالِمِ الشهير السِّير هيرشِل جِين، فإن الشَّمسَ تخسرُ من كتلتِها ما مقدارُه مليونًا ومئتَي ألفِ طَنٍّ في الثانية الواحدة. ونشكرُ اللهَ الرحيمَ أنَّها عملاقةٌ جدًّا بحيثُ إنَّها قادرةٌ على تزويدنا بالطاقة لعشرةِ بلايينِ سنةٍ أخرى. ويقول السِّير هيرشِل أيضًا إنَّ الكونَ أشبَهُ بساعةٍ عملاقةٍ يدويَّة جرَتْ تعبِئتها، وهي الآنَ في مرحلةِ التفريغ التدريجيّ. ربَّما لا يفهمُ كثيرون معنى تعبئةِ الساعةِ؛ لأنَّ ساعاتِنا اليومَ رَقْمِيَّة أو تعمل بالبطَّاريَّة، وليس مثل الساعاتِ اليدويَّة القديمة، التي كانت تحتاجُ إلى تعبئةٍ، أو ما يُشبِه عمليَّة الشَّحْنِ في أيَّامنا. وبالعودةِ إلى المقطعِ، تُشبَّه الأرضِ بأنَّها تتقدَّمُ في السنِّ كالثَّوبِ الذي يَبلَى، كما أنَّ السماواتِ ستزولُ يومًا ما، لكنَّ كلمةَ الربِّ ثابتةٌ إلى الأبدِ.

وعندما يحلُّ ذلك الزمنُ، فإنَّ اللهَ القديرَ سيعملُ أمورًا جديدةً، كما نقرأ في رسالةِ بطرسَ الرسولِ الثانية 3: 13:

''وَلَكِنَّنَا بِحَسَبِ وَعْدِهِ نَنْتَظِرُ سَمَاوَاتٍ جَدِيدَةً، وَأَرْضًا جَدِيدَةً، يَسْكُنُ فِيهَا ٱلْبِرُّ''.

ولن تُذكَر الأمورُ القديمةُ في ما بعدُ. وسوف يضعُ اللهُ نظامًا جديدًا كلِّيًّا ليسَتْ فيه فَوضى، ولا يُصيبُه الانحلالُ أو الاضمحلالُ، ولا يكونُ فيه عِصيانٌ ولا خطيَّة. إذًا لن يكونَ هناك إلَّا ملكوتُ اللهِ المجيدُ، وسوف يخضَعُ كلُّ شيءٍ لسلطانِ هذا الملكوت.

وبوصولِنا الآنَ إلى العددَين السابع والثامن، نسمعُ النداءَ الإلهيَّ الثالث:

''اسْمَعوا لي يا عارِفي البِرِّ، الشَّعبَ الذي شَريعَتي في قَلبِهِ: لا تخافوا مِنْ تعييرِ الناسِ، ومِنْ شَتائمِهِمْ لا ترتاعوا، لأنَّهُ كالثَّوْبِ يأكُلُهُمُ العُثُّ، وكالصُّوفِ يأكُلُهُمُ السُّوسُ. أمَّا بِرِّي فإلَى الأبدِ يكونُ، وخَلاصي إلَى دَوْرِ الأدوارِ''.

ومع أنَّ الوعدَ يقولُ إنَّ البرِّ سيدومُ إلى الأبد، فإنَّ الناسَ الأشرارَ في أيَّامِنا سيَشتِمونَ الأبرارَ ويُعيِّرونَهم. لكنْ سيأتي يومٌ يَهلِكُ فيه أولئك الأشرار:

''كالثَّوْبِ يأكُلُهُمُ العُثُّ، وكالصُّوفِ يأكُلُهُمُ السُّوسُ''.

وفي إنجيل مرقُس 9: 44، يَصِفُ يسوعُ حالَ الأشرارِ في جَهنَّم بالقَول:

''حَيثُ دُودُهُم لَا يَمُوتُ والنَّارُ لَا تُطْفَأُ''.

فسوفَ يُلقَى في جَهنَّمَ كلُّ الأشرارِ الذين رفَضوا اللهَ العادلَ وخلاصَه. في المقابِل، سيظلُّ الأبرارُ ويعيشونَ إلى الأبد.

ولننتقِلِ الآنَ إلى العدد التاسع الذي يقول:

''استَيقِظي، استَيقِظي! البَسي قوَّةً يا ذِراعَ الرَّبِّ! استَيقِظي كما في أيَّامِ القِدَمِ، كما في الأدوارِ القَديمَةِ. أَلَستِ أنتِ القاطِعَةَ رَهَبَ، الطَّاعِنَةَ التِّنِّينَ؟''.

بعدَ أنْ نادى اللهُ الحنَّانُ شعبَه ثلاثَ مرَّاتٍ في الأعدادِ السابقة، طالِبًا أن يُصغوا إليه، يأتي جوابُ الشعبِ في العدد التاسع، حيثُ يقولون:

''استَيقِظي، استَيقِظي! البَسي قوَّةً يا ذِراعَ الرَّبِّ''.

قد يَظهَرُ لنا أحيانًا أنَّ اللهَ غائبٌ عمَّا يحدثُ معنا. كما أنَّنا كثيرًا ما نتساءَل: كيفَ يمكنَ أن يكونَ اللهُ صبورًا إلى هذا الحدِّ في تعامُلِه مع تَجديفِ البَشر؟ وكيف يمكنُ أن يحتملَ اللهَ شرَّ البشرِ إلى هذا الحدِّ؟ لماذا يسمحُ اللهُ القديرُ بأنْ يرى الأشرارُ خيرًا وازدِهارًا؟ لماذا لا يَقضي عليهم على الفَورِ؟ ويرى كثيرون في جميعِ هذه التساؤلاتِ مشكلةً أمامَهم. فلو

كانَ القرارُ بيدي، لأفنَيتُ الأشرارَ سريعًا. همُ اختاروا هذا الدربَ، فسوف أُريهِم عاقبةَ العصيانِ والتجديفِ.

غير أنَّ اللهَ طويلُ الأناةِ جدًّا، وهو يسمحُ للبشرِ بأن يعيشوا بحسبِ اختيارهم، حتَّى لوِ اختاروا أن يجدِّفوا على اسْمِه القدُّوس، أو أن يسخَروا منه ويستهزئوا به، وكأنَّه غائبٌ عن المشهَدِ، ولا يَعرفُ شيئًا ممَّا يُقالُ أو يُفعَل. لذلك يصرخُ الناس طالِبين من الله أن يحضُرَ المشهَد، وأن تستيقِظَ ذراعُه لتعملَ مسرَّتَه.

ويذكرُ الناسُ في صراخِهم ''رَهَب''، وهو مصطلحٌ شِعريٌّ كنايةً عن مِصْر، ويذكُرُه النبيُّ إشَعياء في الأصحاح 30 والعدد 7 بالارتِباطِ بمِصْرَ. وكأنَّ حالَ الشعبِ يقولُ إنَّ اللهَ القديرَ أظهَرَ ذاتَه وذراعَه الممدودةَ في تاريخِ الشعب، لا سيَّما عندما حرَّرَ أسلافَهم من عبوديَّة مِصرَ وأخرجَهُم منها.

ونتابِع في العددِ العاشر جوابِ شعبِ الله، والذي نقرأ فيه:

''ألَستِ أنتِ هي المُنَشِّفَةَ البحرَ، مياهَ الغَمرِ العظيمِ، الجاعِلَةَ أعماقَ البحرِ طَريقًا لعُبورِ المَفديِّينَ؟''.

والكلامُ هنا إلى ذِراعِ الربِّ. والإشارةُ بتنشيفِ البحر هي إلى الطريقِ الذي عملَه الربُّ المجيدِ للشعبِ في البحرِ الأحمر ليعبُروا منه بعد أن خرجوا من مِصْرَ.

في الحقيقة، أقول إنِّي صَبْري ينفدُ سريعًا مع مَن يصنِّفون أنفسهم نقَّادَ ''حركةِ النقد العالي''؛ فهُم يدَّعون أنَّ مياهَ البحرِ الأحمرِ ضحلةٌ بعُمقِ قدم فقط حتَّى إنَّ الأطفالَ في شعبِ اللهِ تمكَّنوا من عبورِه سَيرًا. ويقولون إنَّ هذا يحدُثُ في المِنطَقةِ التي عبرَ منها الشعب، لا سيَّما عند هبوبِ رياحٍ قويَّةٍ مدَّةً من الزمن، وتعملُ بوصفها قوَّةً معاكسةً لقوَّةِ المدِّ والجَزْرِ، فتنحسرُ المياهُ إلى عُمقٍ ضحلٍ جدًّا، وهكذا تمكَّن الشعبُ من عبور البحر الأحمر. فما يريدُ أن يقوله هؤلاء النقَّادُ هو إنَّ العبور لم يكُنْ معجزةً وقعَتْ للشعب بعبورهم البحرَ الأحمر. أمَّا الأمرُ في التاريخِ العبرانيِّ فهو معجزةٌ مذهلةٌ مؤرَّخةٌ في سجلَّاتهم. وهذا العددُ يذكرُ تعبيراتٍ تدلُّ على أنَّ المياهَ كانتْ عميقة فعلًا، حيث نقرأ في هذا العددِ: ''مياهَ الغَمرِ العظيمِ'' و''أعماقَ البحرِ''. وإذا ما نظرْنا إلى النبيِّ إشَعياء،

فنقولُ إنَّه أقربُ زمنيًّا إلى تلك الحادثةِ العظيمةِ في التاريخ العبريِّ، وهو أقدرُ على فهمِ اللغةِ المستخدَمةِ من هؤلاء النقَّادِ الحديثين للكتاب المقدَّس، والذين يَحْسَبون أنفسَهم علماءَ ودارسينَ للكتاب المقدَّس. لذلك سوف أختارُ سريعًا تبنِّيَ ما قالَه إشَعياءُ على أن أتبنَّى نقدَ هؤلاء الباحثين؛ لأنِّه لو صارَ عُمْقُ البحرِ قدمًا واحدةً، على حدِّ زَعمِهم، فإنَّ الجانبَ المعجزيَّ لم يُلغَ بعدُ من القصَّة، وذلك لأنَّ اللهَ أغرقَ جَيشَ فِرْعَوْنَ كلَّه في مياهٍ بهذه الضحالة، فهذه بالتأكيد معجزة. فلو وضعَ المرءُ فرضيَّةً لتفسيرِ موقفٍ ما بعيدًا من كونِه معجزةً، فإنَّه يخلقُ لنفسه مشكلةً أعوَص.

أمَّا من جهةِ المفديِّين الذين يذكرُهم النصُّ، فهُم مَن قدَّموا ذبيحةَ الفِصْحِ في الليلةِ الأخيرةِ قبل خروجِهم من مِصرَ، ووضعوا دَم الذبيحةِ على قائمتَيِ بابِ البيتِ وعتَبَتِه العُليا. والمفديُّون اليومَ هم مَن قبِلوا ذبيحةَ المسيحِ على الصليبِ بدلًا منهم لمغفرةِ خطاياهم. لذا نشجِّعُك أن تقبلَ موتَ المسيح على الصليبِ لغفرانِ خطاياك، ونسألك أن تطلبَ من اللهِ المحبِّ الرحمةَ والغفران، والله الأمينُ والعادلُ سيغفرُ لك خطاياك، ويعطيكَ الحياةَ الأبديَّة. فيا لَه من فداءٍ مجيدٍ!

ولنتابعِ الآنَ دراستَنا، وقد وصلنا إلى العدد 11، حيث نقرأ فيه:

''ومَفديُّو الرَّبِّ يَرجِعونَ ويأتونَ إلَى صِهْيَوْنَ بالتَّرَنُّمِ، وعلَى رؤوسِهِمْ فرَحٌ أبديٌّ. ابتِهاجٌ وفَرَحٌ يُدرِكانِهِمْ. يَهرُبُ الحُزنُ والتَّنَهُّدُ''.

إنَّه اليومُ الذي سيجمعُ فيه اللهُ القديرُ شعبَه، وذلك عندما يعودُ المسيحُ في مجيئه الثاني ليَحكُمَ بمجدٍ عظيم، ويجمعَ المختارين المفديِّين من كلِّ أطرافِ الأرض.

يا لَه من يومٍ مجيدٍ! ذاك اليومُ الذي يأتي فيه المسيحُ ثانيةً ليؤسِّسَ ملكوتَ اللهِ على الأرضِ، ويحكُمَ مع شعبِه من المفديِّين، ويحكُمَ مع عروسِه الكنيسة.

ونصلُ إلى العددِ الأخير في حلَقةِ هذا اليوم، وهو العدد الثاني عشر من الأصحاح الحادي والخمسين، الذي نقرأ فيه:

''أنا أنا هو مُعَزِّيكُمْ. مَنْ أنتِ حتَّى تخافي مِنْ إنسانٍ يَموتُ، ومِنِ ابنِ الإنسانِ الذي يُجعَلُ كالعُشبِ؟''.

في هذا السِّياق، يقولُ يسوعُ المسيحُ في إنجيل لوقا 12: 4 5:

''وَلَكِنْ أَقُولُ لَكُمْ يَا أَحِبَّائِي: لَا تَخَافُوا مِنَ الَّذِينَ يَقْتُلُونَ الْجَسَدَ، وَبَعْدَ ذَلِكَ لَيْسَ لَهُمْ مَا يَفْعَلُونَ أَكْثَرَ. بَلْ أُرِيكُمْ مِمَّنْ تَخَافُونَ: خَافُوا مِنَ الَّذِي بَعْدَمَا يَقْتُلُ، لَهُ سُلْطَانٌ أَنْ يُلْقِيَ فِي جَهَنَّمَ. نَعَمْ، أَقُولُ لَكُمْ: مِنْ هَذَا خَافُوا''.

ويقول الكتاب المقدَّس أيضًا في أمثال 29: 25:

''خَشْيَةُ الإِنسانِ تَضَعُ شَرَكًا، والمُتَّكِلُ عَلَى الرَّبِّ يُرْفَعُ''.

ومن هنا نسأل: لماذا نخافُ من بشرٍ زائلين مائتين؟ فحياةُ البشرِ هي كالعُشبِ يظهَرُ قليلًا ثمَّ يضمحلُّ، أو يُلقى في التنُّور ليُحرقَ ويصيرَ رمادًا.

[الخاتمة]
(مقدِّمُ البرنامَج)

كما رأينا، كانَتِ الوعودُ التي تضمَّنها هذا الأصحاح مصدرَ تعزيةٍ لشعبِ اللهِ. كما تلقَّى المسبيُّون تشجيعًا ألَّا يخافوا من مُضطَهِديهم؛ فحتَّى أولئك المضطهِدون هُم بَشَرٌ زائلونَ ينتظرونَ الموتَ، حالُهم حالُ جميع البشر.

في الحلَقةِ المقبلةِ من برنامج ''الكلمة لِهَذا اليوم''، سنتأمَّلُ في لقاءٍ عظيمٍ يجمعُ اللهَ المحبَّ وشعبَه، مع إعلانٍ أنَّ هناك دينونةً تنتظرُ الذين جلَبوا الآلامَ على شعبِ الله القدير.

والآن نودُّ أن نشكركم أعزَّائي على متابعتكم إيَّانا، ونترُكُكم برعايةِ اللهِ المحبِّ مع كلمةٍ ختاميَّة مع القسِّ تشَك!

[كلمةٌ ختاميَّة]

(الرَّاعي تشَك سميث)

صَلاتُنا لأجلك، صديقي المستمع، هي أن تتشجَّعَ بوعودِ الله، وتقبلَها لحياتك. وأصلِّي أيضًا أن تُصغي إلى صوتِ اللهِ الحنَّان، ولا سيَّما وأنت تقرأ في كلمته المقدَّسة. كما اصلِّي أن تتعزَّى حينما تعرفُ أنَّ اللهَ الحيَّ الأمينَ سيستردُّ الأرضَ إلى حالٍ أفضل جدًّا من وضعِها الراهن. فلله الحنَّانِ كلُّ المجد. آمين.